والعمل الصالح وجعلهم انبيا وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل
البشر على الملك وهو ضعيف واتقوا يوما اي ما فيه من الحساب والعذاب
لا تجزي نفس عن نفس شيا لا تقضي عنها شيا من الحقوق او شيا
من الجزا فيكون نصبه على المصدر وقرى لا تجزي من اجزا عنه اذا اغنى
وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم
والاقناط الكلي والجملة صفة ليوما والعايد فيه محذوف تقديره
لا تجزي فيه ومن لم يجوز حذف العايد المجرور قال اتسع فيه فحذف
عنه الجار واجري مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله او مال اصابوا
ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل اي من النفس الثانية
العاصية او من الاولى وكانه اريد نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من
كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثاني
اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثاني اما باداء ما كان
عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو ان يعطي عدلا والشفاعة من الشفع
كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والعدل
الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سويت
بالمفدي ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه
النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره
بمعنى العباد والاناسي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر
وقد تمسكت المعتزلة بهذه الاية على نفي الشفاعة لاهل الكباير واجيب
بانها مخصوصة بالكفار للايات ويويده ان الخطاب معهم والاية نزلت
ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباهم تشفع لهم واذ نجيناكم من ال
فرعون تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف
على نعمتي عطف جبريل وميكاييل على الملايكة وقرى انجيتكم واصل ال اهل
لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبيا عليهم الصلاة
والسلام والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر
لملكي الفرس والروم ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان
فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل اسمه وليد من بقايا عاد وفرعون
يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربعماية سنة يسو
مونكم يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب

في

في طلب الشي سوء العذاب افظعه فانه قبيح با
مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم و
في نجيناكم او من ال فرعون او منهما جميعا لان فيها
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومو
وقرى يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان
او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد
قدر الله شيا وفي ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم
ان اشير به الى الانجا واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عباده
تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة
ويراد به الامتحان الشايع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او ببعث
موسى عليه الصلاة والسلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما عظيم صفة
بلاء وفي الاية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله سبحانه
وتعالى فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين
واذ فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت
فيه مسالك بسلوككم فيه او بسبب انجايكم او متلبسا بكم كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا وقرى فرقنا على بناء التكثير لان
المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا ال
فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان
اولى به وقيل شخصه كما روي ان الحسن كان يقول اللهم صل على ال
محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون
ذلك اي غرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة
مذللة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا
روي انه تعالى امر موسى عليه الصلاة والسلام ان يسري ببني اسرايل
فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطي البحر فضربه
فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف
ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله سبحانه وتعالى فيها كوى فتراءوا
وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا
اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله سبحانه وتعالى على بني اسراييل

فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر

Copyright © King Saud University